الإمكانات التصميمة للديكوباج ودورها في تطوير مدركات الطفل التشكيلية

د / امل متولي إبراهيم أبو قمر

مدرس بقسم التربية الفنية – تخصص تصميم –

كلية التربية النوعية – جامعة المنوفية

ملخص البحث

يعتبر الفن اللغة العالمية الأولي التي تمكن الطفل من التواصل وإقامة حوار غير لفظي مع من حوله ، والصورة تحمل من المعاني ما قد تعجز عنه الكلمات ، ويعد التعبير الفني شكلاً من أشكال اللعب الذي يعتبره الطفل مهنته التي يعبر بها عن نفسه ، ويفهم بها الدنيا من حوله، وهواكبر الوسائل فاعلية لتحقيق تعلم الأطفال، وقد استفادت الباحثة من ذلك فبحثت عن لغة بصرية بخامة شيقة تخرج عن التقنية التقليدية، من أجل إكتشاف طرق تعبيرية جديدة تنمي قدرات الطفل علي الإدراك والرؤية الجمالية، وهي فن الديكوباج (Decopage) وهي كلمة فرنسية يقصد بها فن قص ولصق الورق علي الأسطح المختلفة بطريقة فنية تساعد الطفل علي تجسيم الأفكار بطلاقة، وسلاسة لليونة التي يتميز بها، فتنمي الأفكار أثناء العمل ، وتعطيه مجالات عديدة للتجربة ، وتساعده علي التعبير بالتشكيل المباشر .

فالديكوباج ميدان رحب يمكن الطفل من التعبير عما بداخله ، فينتج عمل فني متعدد الرؤي ، والتقنيات ، والخامات ، وأساليب التنفيذ ، ومحمل بالتعبيرات الفنية ، فينمي الإدراك بالعلاقات التشكيلية والمهارات الفنية ، من خلال توظيف عناصر التصميم من مساحات، وألوان، وفراغات، وخطوط ناتجه من تراكب وتوالي العناصر التي تحوي مفاهيم وطرق التكوين والتصميم من خلال خامة الورق التي تمتاز بأنها خامة مرنة، وثرية فكريا ، وعملية، ومتعددة الأشكال، والألوان، والملامس لتؤكد قدرة الطفل علي التجديد، التغيير، وإضافة اشياء من صنعه وإبداعه للحياة التي يعيشها .

Research Summary

Art is regarded as the first world language which enables the child to communicate and establish non – speaking discussion with other people around him and the picture shows a lot of meanings words can't express , the Artistic expression is a form of playing which the child expresses himself through it , and can understands the world around him .

It's one of the greatest thing and effective to achieve learning and teaching the children the researcher has benfited from this .so she looks for a good visual language with interesting material a way from the traditional method to discover new ways of expression develop the ability of the child to understand and the beauty vision , and this is the "Decoupage " system . it's a French word which means the art of cutting and sticking the paper on the different forms of surfaces in an artistic way which helps the child to personalize the ideas or thoughts fluently and smoothly . it develops the thoughts , during the work .it gives many or several ways for experiment . it helps him to express in a direct way and forming .

- So the "Decoupage " is a big area helps the child to reveal what 's inside him , and produce a fantastic and artistic work .
- This work has several values , materials , visions many styles and including a lot of artistic expressions . it will develop understanding and know the artistic activities or skills and good forms of relations . all of this through the items of designing in all kinds of colours , space and lines or stripes which are resulted from integration between the items and the ways of designing and the good paper which is good material rich in ideas and has different forms and colours .it also ensure the child's ability to invent and renew and change and adding things from his own and creates in the life which he lives in it .

خلفية البحث :-

يعتبر الفن اللغة العالمية الأولي التي تمكن الطفل من التواصل وإقامة حوار غير لفظي مع من حوله، فالشكل بالنسبة للطفل هوالأساس ، الصورة تحمل من المعاني ما قد تعجز عنه الكلمات، فالصورة تنفذ إلي حواس الطفل وخياله ومشاعره أسرع بكثير من الكلمة، فالطفل فنان بطبيعته لأنه يتمتع بالبراءة ، والتلقائية ، والحساسية ، والخيال فهو يعيش وراء حدود نفسه في محيط غير مغلق أو مقيد ، ولذا فكل فنان يحتفظ في داخله بشيء من الطفولة .

" وقد أكد الباحثون في التعبير الفني للأطفال أن التعبير الفني للأطفال يعد شكلا من أشكال اللعب ، فاللعب يكاد يكون (مهنة الطفل) ويعتبر أحد الأساليب الهامة التي يعبر بها الطفل عن نفسه" (٢٠٠٩ ،ص١١،٧١) وهو وسيلة الطفل للتعبير وفهم الدنيا من حوله، وإكتساب المهارات، والخبرات، والمعارف، " ويعد اللعب أكبر الوسائل فاعليه لتحقيق تعلم الأطفال، وتنميتهم ، وبناء قدراتهم، ومهاراتهم، وذكائهم" (٢٠٠٢،ص٧، ٦٣)، وقد أستفادت الباحثة من ذلك فبحثت عن لغة بصرية بخامة جديدة تخرج عن التقنية التقليدية، ومن أجل إكتساب طرق تعبيريه جديدة تنمي قدرات الطفل علي الإدراك والرؤية الجمالية، وهي فن الديكوباج (Decoupage) وهي كلمة فرنسية يقصد بها فن قص ولصق الورق علي الأسطح المختلفة بطريقة فنية .

والديكوباج فن سهل بسيط ، يتم من خلال إستخدم خامة توجد بوفرة في البيئة ، وغير باهظة الثمن ، وهي خامة الورق التي تمتاز بأنها خامة مرنة ، وثرية فكريا، وعملية ، ومتعددة الأشكال ، والألوان ، والملامس ، مما يساعد الطفل علي تجسيم الأفكار بطلاقة، والديكوباج يبدو للطفل كما لو كان لعبة تساعد الطفل أن يصوغ عالمه في تكوينات تحمل طاقاته الدفينه، وتمكنه من التعبير بسلاسة ، وطلاقة لليونة التي يتميز بها فتنمي الأفكار أثناء العمل، وتعطيه مجالات عديدة للتجربة ، وتساعده علي التعبير بالتشكيل المباشر ، فهي ألتقاء بين حرية التعبير عند الطفل ، وتنمية إدراكه التشكيلي من خلال تنمية قدرته علي التجريد، وإستخلاص المعاني ، وتلخيص الشكل العام ، وإستبعاد التفاصيل ، وإثبات قدرته علي التجديد ، والتغيير ، وإضافة أشياء من صنعه ، وإبداعه للحياة التي يعيشها .

والأطفال " لديهم القدرة علي أن يكتشفوا إمكانية الخامة المعطاه لهم ، وهوالذي حدي برجال التربية الفنية، وخاصة في الغرب علي أن يمدوا الأطفال بالخامات السلسة " (١٩٩٧، ص١١، ٢٦)،والتي تساعد علي تنشيط خيال الطفل لمرنتها ، وتوافر العناصر

التعبيرية والجمالية فيها ، فتحدث عملية جدلية بينه وبين الخامة من خلال مفهومها وإمكاناتها ، فتأتي بتصميمات تحمل الحس الطفولي، فتميل إلي الرمز، والتجريد، والإيحاء بهدف تنمية الإبتكار ، وكشف علاقات تشكيلية جديدة ، والإستمتاع بالقيم التشكيلية، وبنائها، " وعلي هذا إنصب إهتمام مدرس التربية الفنية علي تعليم الأطفال تقنيات تتصل بالتصميم وكذلك أكتشاف إمكانية الخامة، ومن هنا أصبح التعبيرات الفنية للأطفال ترتبط بنوعية الخامة، ومدي قدرتهم علي إكتشاف إمكانياتها، وعلي ذلك إرتباط موضوع التعبير أيضاً بنوعية الخامة وخصائصها ، وهكذا أصبح الطفل يعمل كمصمم، أو يعمل مجربا في الخامة المعطاة له. " (١٩٩٧ ،ص١٢ ، ٢٦)

من هنا يري الباحث أن الديكوباج ميدان رحب يُمكن الطفل من التعبير عما بداخله، فينتج عمل فني متعدد الرؤي، والتقنيات، والخامات، وأساليب التنفيذ، ومحمل بالتعبيرات الفنية، فينمي الإدراك بالعلاقات التشكيلية، والمهارات الفنية من خلال توظيف عناصر التصميم من مساحات، وألوان، وفراغات، وخطوط ناتجة من تراكب، وتوالي العناصر التي تحوي مفاهيم، وطرق التكوين، والتصميم، فتنشط خيال الطفل وتحدث عملية جدليه بين الطفل المبدع والخامة من خلال مفهومها وامكاناتها .

مشكلة البحث :-

شهدت السنوات الأخيرة أهتماماً بالغاً بالطفل في كافة النواحي الإبداعية، والفنية، والثقافية، مما لاقي قبولاً لدي الباحثة للإستفادة من فكر التربية الفنية في تنمية قدرات الأطفال المرتبطة بالإدراك، والتمييز بين المثيرات الحسية، والبصرية، والإكتشاف، والتجريب، وممارسة التقنيات من خلال أستخدام فن الديكوباج في الإيضاح الفني لمفاهيم الشكل ، واللون ، والكتلة، وغيرها من المفاهيم المرتبطة بالتشكيل البصري، مما دفع الباحثة إلي الإسهام في الورش الفنية والتشكيلية لمركز (رامتان الثقافي) التابع لقطاع الفنون التشكيلية بوزارة الثقافة، فقامت بزيارات متكررة للإطلاع علي ما يقدمه من خدمات وأنشطة فنية ، وثقافية للأطفال، والإسهام في الورش الفنية والتشكيلية القائمة علي تنمية المدركات الحسية الخاصة بالخطوط، والألوان، والأحجام التي تنمي الحس التصميمي من خلال التفكير بالخامات، ومن هذا المنطلق تحدد الباحثة مشكلة بحثها في كيفية توظيف الإمكانات التصميمية للديكوباج في تطوير مدركات الطفل التشكيلية .

فروض الباحث :-

يمكن تطوير المدركات التشكيلية للطفل بتوظيف الإمكانات التشكيلية للديكوباج .

أهمية البحث :-

١- تهدف هذه الدراسة إلي تنمية التفكير الابتكاري للطفل من خلال مهارات التشكيل، والبناء
٢- تنمية الإدراك البصري للطفل عن طريق إحساسه بالمساحات، وتناسق، وتجانس الألوان
٣- يوفر البحث مدخلاً جديداً لإثراء التصميمات الزخرفية ، من خلال التشكيل بالخامات .
٤- تنمية قدرات الأطفال علي التجريد ، وتلخيص الشكل العام، وإستبعاد التفاصيل، وإستخلاص المعاني .
٥- تنمية المهارات اليدوية ، ومهارات التخيل ، والبحث ، والتجريب .

حدود البحث :-

- من حيث مجموعة البحث تم اختيار عدد (٢٠) طفل، وطفلة تتراوح أعمارهم بين (٦: ٩ سنوات) من المشتركين في الأنشطة الفنية في مركز راماتان الثقافي التابع لقطاع الفنون التشكيلية بوزارة الثقافة .
- أقتصر البحث علي الأوراق الملونة ، والخامات المسطحة ، وقليلة الإرتفاع ، ودورها في تطوير المدركات التشكيلية للطفل من خلال عناصر وأسس التصميم .

منهجية البحث :-

تعتمد الدراسة علي المنهج الوصفي التاريخي والتجريبي كالأتي :-

أولا :- الإطار النظري :-

و يتضمن هذا الإطار النقاط التالية :-

١-التعريف بفن الديكوباج ، ونشأته من خلال خصائصه وامكاناته التصميمه والجمالية
٢-الإدراك التشكيلي .
٣-كيفية الإستفادة من الديكوباج في تنمية القدرات التشكيلية للطفل .

١- التعريف بفن الديكوباج، ونشأته من خلال خصائصه، وإمكاناته التصميمه والجمالية :

الديكوباج(Decoupag):

هي كلمة فرنسية الأصل ، يقصد بها فن قص ، ولصق الورق علي الأسطح المختلفة بطريقة فنية وتطلق (موسوعة MSN Ecarta)* علي فن القص واللصق للورق الملون مصطلح (Decoupage) و تعرفه بأنه طريقة تزيين زخرفي يتم خلالها التصميم من قطع من الورق المطبوع ويتم لصقها علي قاعدة مستوية ثم طلائها بالورنيش" (٢٠٠٩ ،ص١١، ٨٩)، وهو فن

مناسب لكافة شرائح المجتمع بسبب بساطته و سهولة تعليمه ، وهو ما يجعله من الفنون المناسبة لتنمية الإدراك الجمالي والتشكيلي للطفل ، إلي جانب مساحة الحرية التي يتركها لخلق أشياء مبتكرة يحقق من خلالها جزءاً كبيراً من ذاته وكيانه الإنساني ، فهو فن بسيط ينتج نتائج مذهله ، ومتميزة ، وفريدة ، ويصعب تكراراها لذلك يعد هذا الفن من أرقي الفنون .

نشأة فن الديكوباج :-

يعتقد أن فن تزيين السطوح بالديكوباج بدأ في شرق سيبيريا ، حيث استخدمته القبائل البدوية لتزيين القبور ، وانتقل هذا التقليد إلي الصين ، وعرف وقتها بإسم فن الإنسان الفقير لأن من كانوا يقومون بهذا الفن هم الذين لا يستطيعون إستئجار فنان ليزين ويرسم أثاثهم كما كان يفعل الأغنياء في ذلك الوقت ، لذلك قامت الطبقة الفقيرة حينذاك بقص القصاصات ولصقها علي الأثاث ، وعند اكتشافها أعتقد الباحثون إنها قطع أثاث مرسومة رسماً يدوياً ، ولكن مع مرور الوقت وظهور المعدات الحديثة التي تكشف بالأشعة عن قيمة الأشياء وعمرها ، ظهرت المفاجئة بان هذه الرسوم مجرد قصاصات ملصوقه تم عملها بتقنية واحترافية عالية.

" أما (موسوعة Wikipedia) فتشير أن مصطلح Decoupage مشتق من كلمة decoupear بمعني يقص ، وقد شاع هذا الفن في القرنين ١٧ ، ١٨ و يقصد به تزيين أحد الأشياء عن طريق لصق قطع الورق المقصوصة عليه ، و في القرن ١٨ تم الإعتراف ببعض محترفي تنفيذ أعمال الـ Decoupage بإعتبارهم فنانين من أشهرهم الفنانة الأنجليزية (Mary Delaney)** وهي الفنانة المفضلة للملكة (Charlotte)*** ، وأما في القرن العشرين فقد تحول الديكوباج إلي قدر أكبر من الجانب التجريدي علي أيدي فنانين منهم (بابلو بيكاسو)*، وتعد لوحة (Blue Nude) أشهر أعمال الـDecoupage التي نفذها (هنري ماتيس)** . " (٢٠٠٩ ،ص١١، ٨٩)

• إنكارتا) بالإنجليزية (Encarta):هي موسوعة إلكترونية كانت تطبعها وتحدثها دوريا شركة مايكروسوفت.[١][٢][٣]

الإمكانات التصميمة والجمالية للديكوباج :-

يعتبر الديكوباج من الفنون التي تتيح مساحة لا نهائية للإلهام ، فهو خاضع وقادر دائما علي الإثارة الفكرية ، وتنشيط الخيال من خلال إيجاد علاقة جدلية بين الفنان والخامة وفهم إمكاناتها ومفهومها، فيأتي بتصميمات تميل إلي الرمز، والتجريد، الإيحاء بهدف تنمية الإبتكار وكشف علاقات تشكيلية جديدة ، والإستمتاع بالقيم التشكيلية والبنائية عبر ممارسات تجريبية بإستخدام قوانين البناء العام للتصميم كالإيقاع ، والتكرار، والإتزان، والتناسب وغيرها .

والديكوباج من الفنون التي تتيح فهماً أعمق للقيم التشكيلية ، وتنمي الإدراك ، والفهم الواعي للغة التشكيلية ، " فالعمل به حس تصميمي متميز فهو لا يصور الواقع وانما يتحدث عن نفسه وعن خلق الأشياء حيث يقدم للمشاهد عدة عوامل محتملة" (٢٠٠٢ ،ص٨، ٢١٢)، فهي محاولة لتحرير القيم التشكيلية من الإطار التقليدي ، كما أنها تلعب دورا مهما في الإيضاح الفني لمفاهيم الشكل ، واللون ، والخط ، والفراغ ، والملمس وغيرها من المفاهيم المرتبطة بالتشكيل البصري ، فينتج من ذلك العمل الفني المتعدد الرؤي والتقنيات وأساليب التنفيذ حلول غير تقليدية من خلال البناء التشكيلي ، حيث أن الأعمال الفنية المنتجة تذوب فيها كل العناصر ، وتتألف مع بعضها ، وتحقق الإنسجام المطلوب والوحدة في العمل الفني، ويتميز فن الديكوباج بأنه واسع المجال له تقنيات ومصادر لا تحصي ولا تعد، وهو ما جعله من المجالات الخصبة للتجريب والإبداع ، لذلك تعددت أنواعه :-

- **الديكوباج** :- هذا النوع لا يعتمد سوي علي القصاصات الورقية فقط من كراسات الأطفال أوالأوراق الملونة ولصقها علي أسطح مختلفة من أجل تغيير مظهر الأشياء وجعلها تبدو اكثر جمال وجاذبية .
- **المونتاج** :- يعتمد هذا النوع علي تنسيق الصور ، وهذا الفن يتم من خلاله أيضا تنسيق الملفات ، أو بعض الطوابع البريدية ، ولكن لابد أن يكون هذا التنسيق متميز بالدقة العالية والكفاءة حتي يعطي شكل مميز و جذاب ، ومن الممكن أن يتم استخدامها علي الجدران ، ويمكن وضعها علي البراويز ، ثم تلميعها بالورنيش .

** فنانة إنجليزية تخصصت في فن الديكوباج ، و كانت تطلق عليه (موزاييك الورق)

*** الأميرة شارلوت (7يناير 1796- 6 نوفمبر) 1817هي الإبنة الوحيدة للأمير جورج (لاحقا ملكاً بريطانيا العظمى)

* فنان تشكيلي إسباني ، وأحد أشهر الفنانين في القرن العشرين ، وينسب إليه الفضل في تأسيس الحركة التكعيبية في الفن

** رسّام فرنسي ، من كبار أساتذة المدرسة الوحشية (fauvisme)

- **الكولاج** :- عادة يسمي الميكس ميديا (خلط الوسائط) ، أي أنك تصنع لوحة من مواد مخلوطة ، و ليس من مادة واحدة فقط ، فهي عبارة عن دمج لأشياء عديدة مثل قطع من الخيوط و تذكارات رومانسية أو قطع من الخشب ، أواصداف ، أو ريش ، أو مراوح ، أو مواد خردة وغيرها .
- **الديكوباج ثلاثي الأبعاد** :- هو فن صناعة صور ثلاثية الأبعاد من خلال تركيب عدة طبقات من الرسمة الأصلية بحيث تلصق كل طبقة فوق الأخري بطريقة متتالية حتي تعطي بروزاً للرسمة .
- **الديكوباج الهرمي** :- و يعرف بإسم البيراماج Pyramage وهو شبيه بالديكوباج ثلاثي الأبعاد غير أن الطبقات الأعلي تكون أقل حجماً بشكل متتابع وهناك أنواع عديدة أخري للديكوباج منها الديكوباج الحراري ، والديكوباج البارز ، وديكوباج القماش، وديكوباج الشموع وغيرها .

وعادة كلمة ديكوباج تعني كافة الأنواع ، مع مقص ، ورؤية فنية ، واحساس قوي بالموضع ، والألوان المتوقعة ، " فهو عمل فني يدوي ، من الممكن أن يكون بسيطاً أو معقداً أي قد يستطيع المبتدئ أن ينتج نماذج بسيطة، والفنان أيضا يستطيع أن ينتج نماذج أكثر تعقيداً ، فيستطيع أي إنسان أن يبدع نماذج رائعة بقليل من الجهد ، فالإنتباه مع قليل من القواعد الاساسية التي تتبع لهذا الفن تكون مهمة حتي لأبسط التصميمات ، فكل إنسان يستطيع إنتاج نماذج لمقصوصات رقيقة ، وسوف يصمم بالمقص أو الكتر صوراً ونماذج من خياله ورؤيته الذاتية . " (19 ، 1978 ، P.2)

٢- الإدراك التشكيلي :

الإدراك الحسي :-

الطفل منذ ولادته وهو باحث ومكتشف للعالم المحيط به ، فعالمه هو عالم الدهشة الأولي في معرفة الوجود حوله ، فالطفل من خلال مراحل نموه المختلفة يبدأ في التعرف علي البيئة المحيطة به ، " فالإدراك الحسي عبارة عن إحساس له دلالة ، أو هو علاقة بين الكائن الحي والبيئة عن طريق الجهاز العصبي ، أوالمراكز العصبية " (١٩٧٩، ص١٠، ١٠٢) ، فيبدأ في إكتشاف العالم ، وإدراك الأشياء حوله ، ويربط بينها وبينه ، ويرمز إليها برموز خاصة به ، ويُكون علاقة بينه وبين ما يحيط به .

" والأطفال يدركون ما يحيط بهم في حياتهم بواسطة النظر واللمس، والتذوق ، والشم ، والمعالجات اليدوية ، وبمعني آخر إنهم يعتمدون علي أنظمتهم الحسية، والحركية، في هذه الأثناء تنمو بعض القدرات المعرفية الأساسية " (١٩٨٤، ص١٦، ٣٨٨) ثم يتدرج لمرحلة إعطاء أسماء ورموز للأشياء ، ويدرك الفروق بين الاشياء، حيث " يتوقف أنتباه الطفل بطبيعة الحال علي ما يستطيع أن يدركه ، فإن كان الإدراك هواعطاء معني للشكل، فإن الانتباه هوالاستجابة لأشكال دون الأخري، ولصفات معينة في تلك الأشكال " (١٩٨٦،ص٩، ٦٣) وإن كان الفن ترجمة للحقيقة ولكن بحس إدراكي متميز، فإن الإدراك البصري أحد الجوانب الهامة لتربية الذوق الفني والجمالي ، لأن التذوق الفني قائم علي الرؤية البصرية .

الإدراك البصري :-

الإدراك البصري " هواحد الوجوه لإدراك الوجود ، والإدراك الجمالي في الغالب يعتمد علي العملية البصرية ، دون إغفال للتجربة الذاتية للرائي ، وعملية الإدراك قد تتأثر بالحالة النفسية التي يكون عليها الفرد ، وهذا ما يقودنا بالضرورة إلي تكامل العملية الإدراكية في الذهن ، بإشتراك الحواس جميعاً . " (١٩٩٥ ، ١ ، ص١٧)

" يتم الإتصال البصري عن طريق العين من خلال الضوء المنعكس من المرئيات والتي تستقبله العين بواسطة عدسة الشبكية ثم تقوم الأعصاب بنقل الإشارات إلي المخ ، فتتم به بعض التغييرات الفسيولوجية، والكيميائية في العضلات، والأعصاب، وخلايا المخ التي تسبب الوعي بالأشياء، والإحساس، وتنبه قدرات التفكير، والرغبات، والإستجابة بالقدرة علي الإحساس بموقع ، وحجم ، وشكل، وحركة الأشياء الموضوعة المحيطة بالشخص المدرك . "(١٩٩٩ ، ص٢، ٥٤)

والإدراك البصري" لا يتوقف فقط علي الأشعة الضوئية التي تعكسها الأشياء علي شبكية العين ، وإنما نحن الذين نختار وننظم هذه الأشعة في أذهاننا لنكون لأنفسنا صوراً خاصة من الواقع المرئي المحيط بنا ، وهو ما يؤكده (أوجست رودان) حين يقول أن كل ما في الوجود جميل في عين الفنان لأن بصره النفاذ يستشف في كل موجود و في كل شئ ما فيه من شخصية ، أعني تلك الحقيقة إنما هي الجمال بعينه " (١٩٨٦، ص٤ ، ٤٣) ويتم ترسيخ المعرفة الحسية والإدراك من خلال تنمية القدرة الذهنية .

ويدرك الأطفال الأشياء في مرحلة الطفولة المتوسطة من (٦ : ٩) سنوات بصورتها العامة قبل إدراك أجزائها ، كما " تمر عملية الإدراك البصري بالنسبة لأغلب الناس، في أطوار متتابعة تبدأ بالنظرة الإجمالية، ثم بعملية التحليل، وادراك العلاقات القائمة بين الأجزاء ، ثم بإعادة تأليف الأجزاء في الهيئة الكلية مرة أخري. " (١٩٩٩ ، ص٢، ٥٥)

" ويعتقد بعض الباحثين أننا نري الأعمال الفنية البصرية ، خاصة التشكيلية منها بالطريقة نفسها ، فانتباهنا ينجذب نحو جانب ما مثير للإهتمام في أحد أطراف العمل الفني، ثم تتحرك أعيننا بعيداً عنه، ثم تتوقف برهة، ثم تتحرك، وهكذا "(٢٠٠١، ص٥، ٢٦٤) لذلك يعتبر الإدراك هوالخطوة الأولي في التذوق الفني، والأهداف الجمالية تسبق الأهداف المعرفية عند إدراكنا للأشياء .

إدراك الأشكال :-

نلاحظ أن الطفل حتي سن الرابعة يتعذر عليه التفرقة بين المثلث ، والمربع، والمستطيل ، أما من حيث قدرة الطفل علي رسم الاشكال وتقليد النماذج التي توضع أمامه، فتكاد تكون معدومة في الأطفال الذين يقل عمرهم العقلي عن ٤ سنوات ، إلا انه قد تبين للمؤلف أن قدرة الأطفال " وخاصة من لم يتردد منهم علي المدرسة علي الإدراك البصري للأشكال محدودة "(١٩٧٩، ص١٠، ١٠٤ ، ١٠٥) "وهذا يعني أن للثقافة دورها في تشكيل المدركات، فأفكار الطفل و ميوله ، و قيمه تؤلف بنياناً ذهنياً تستجيب له الأحاسيس عند تحولها إلي مدركات، أي أن موضوع الإدراك يخضع لعوامل ثقافية ونفسية فضلاً عن خضوعه لموضوع الإدراك نفسه " (١٩٨٨ ، ١١ ، ص٦٧ ، ٦٨)، كما أن الطفل لا يستطيع أن يأخذ وجهة نظر الأًخر في إدراكه للأشياء ، " ويظهر هذا التمركز حول الذات أيضا في رسوم الأطفال، فهو لا يتقيد بالأوضاع الموضوعية بل بما يريد هو" (١٩٨٦، ص٩ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨)

وقد ساهمت الثورة التكنولوجية خاصة في وسائل الإتصال المرئية في التأثير علي إدراك الطفل ، وجذب انتباهه فإزداد سعة وتنوع " فالمقارنة بين طفل اليوم وطفل الأمس غير عادلة حيث يستطيع طفل اليوم أن ينهل من نهر لا ينتهي من الثقافة " (٢٠٠٠، ص٣، ١٩)، " فالطفل منذ حداثة سنة يبدأ في بناء مخزون بصري له (Visual Storage) يحتوي علي كل ما يراه حوله من أشكال واحجام وخطوط ومظاهر مرئية في البيئة ، هذا المخزون البصري قد إزداد أمتلاءاً وغني في عصرنا عن العصور السابقة " (١٩٩٧، ص٩ ،١٢) من كثرة ما يعرض امام الطفل من صور، وألوان، وأحجام، وأشكال، وأضواء ، وظلال تجذب انتباهه بما تحتوي من وسائل تشويق .

وعلي الرغم من أن الطفل يحاول التعبير عن الطبقات العميقة في عقله بكل ما تحوية من رغبات ونزعات وآمال مختلفة ، لذلك تعتبر التربية الفنية وسيلة هامة من وسائل التعبير عن الذات ، وتفجير الطاقات الأبداعية للطفل ، " فالأطفال لا سبيل لهم لتذوق الجمال وحبه إلا عن طريق الفنون وعن طريق تشجيع ممارسة الأنشطة الفنية وتنمية المواهب . " (١٩٩٨ ، ص٦ ، ١٢٢، ١٢٣)

إدراك الألوان :-

" من أدلة النموالعقلي للأطفال قدرتهم علي تمييز الألوان ، والطفل قبل إكتمال السنتين من عمره لا يستطيع أن يميز بين الألوان العادية ، كل ما يبدو عليه أن يستجيب للأضواء البراقة والأشياء اللامعة ، وفي الفترة التي تقع بين سنتين ، وسنتين ونصف يستطيع أن يميز بين الألوان ، واكثر الألوان إثارة للأطفال في سن ما قبل المدرسة اللون الأحمر، فالأزرق " (١٩٧٩ ، ص١٠، ١٠٩) ، فالألوان اول جاذب لبصر الطفل، ويزداد إدراكه للون تدريجيا.

٣- كيفية الاستفادة من الديكوباج في تنمية القدرات التشكيلية للطفل (٦ : ٩) سنوات :

التصميم هوالجسر الذي يصل بين الأطفال والفن التشكيلي، فالتضاد بين الألوان الساخنة والبارزة ، والتوافقات اللونية، والإحساس بالملمس، والخطوط، والمساحات، والفراغات الواقعة بينها ، و تفاعل كل هذه العناصر بلغة التشكيل ، والتوضيح التشكيلي الذي يتعامل مع عين الطفل بأسلوب جذاب غير مباشر، وما يثير في نفسه من تساؤلات جمالية عن إستخدامات معينة لبعض الألوان والأشكال، يساهم في تنمية التذوق الفني والإدراك التشكيلي للطفل بطريقة علمية وتربوية محببة، وتوجيه إدراكهم البصري إلي أهتمامات فنية وجمالية منذ نشأتهم .

" فالفن ترجمة للحقيقة لا للمفاهيم ، ولكن بحدث الإدراك لا من خلال توسعة الفكر، وإنما من خلال واسطة الاشكال الحسية . " (١٩٨١، ص١٧، ٣٤) " لإيضاح الدور الرئيسي للحواس في تنمية قدرات الأطفال خاصة صغارهم " (٢٠١٣ ، ص٢ ،١٥) وتعتبر سنوات الطفولة هي الفترة التي يجب الكشف فيها عن الإبتكار والإبداع ، لذا أتجه البحث لدراسة تنمية المدركات التشكيلية والجمالية لمرحلة الطفولة الوسطي(٦ – ٩) سنوات، لأنها المرحلة التي يزداد عندها تطور الإدراك الحسي، والتوافق البصري ويستطيع الطفل إدراك الألوان ، ويتطور النموالعقلي بدرجة كبيرة، وتزيد مقدرة الطفل علي الإبتكار والتحليل، " فإستخدام الأطفال لخامة الورق يوظف الكثير من إمكاناتهم العقلية في التخيل والتصور وإدراك العلاقات قبل أو بعد اللصق .

كما أن الورق الملون يتيح الفرصة لبعض الأطفال الذين لا يجيدون النقل الحرفي للطبيعة أو حتي التعامل مع أي تفاصيل لكي يحققوا بعض النجاح في مجال التعبير الفني " (٢٠٠٩، ص١١، ٩٣) الذي يتمثل في عناصر الإدراك الموضوعية مثل عناصر التشكيل المتمثلة في النقطة، والخط، والمساحة، واللون، والملمس وغيرها ... إلي جانب الخامات التي تستخدم في التشكيل ، فيتكون عند الطفل حساسية من خلال إدراك العلاقات التشكيلية تساهم في تنمية الذوق الجمالي ، حيث " تأتي كلمة جمال من كلمة أغريقية تتعلق بالحس المدرك ، والتي تعني أن الفن هوالجمال . " (١٩٩٩، ص٢، ٤٣)

" والأطفال يملكون حسا غريزيا لتجانس الألوان ، وابداع المساحات الزخرفية، وانسيابية الخطوط، وبساطتها كل ذلك بدافع تعبيرهم الخيالي وانفعالاتهم الجياشة البريئة" (١٩٨٦ ، ص١٢، ٢٠٩) ، لذا سنترك للطفل حرية إختيار موضوعات رسومه يعبر فيها عن نفسه بخياله المنطلق ، وبالألوان التي يحبها، وبالأسلوب الذي يروق له غير مقيد لا بنسب ولا بمنظور ولا يتطابق مع الطبيعة لا في الشكل ولا في اللون من خلال التجريب الإبتكاري بالديكوباج ، وكيفية الاستفادة منه في تنمية قدرات الطفل علي الإدراك، والرؤية الجمالية، وتنمية طاقاتهم، واثارة أنتباههم، وتهذيب ذوقهم الفني وتعلم مهارات التشكيل والبناء، وسنشير إلي بعض منها كالاتي :-

- ينمي التصميم بالديكوباج الإدراك التشكيلي من خلال إستخدام عناصر التشكيل من مساحات، وخطوط ، والوان، وملامس والتي هي أساس التعبير البصري، فيساهم في نمو تخيله من الإيهام إلي الإبداع والتركيب نتيجة للنمو والنضج العقلي في هذه المرحلة السنية .
- ينمي الإدراك البصري للطفل عن طريق إحساسه بالمساحات .
- تنمية خيال الطفل وخبرته من خلال تركيب وتجميع العناصر .
- أعطت خامة الورق للطفل مجالات عديدة للتجربة والتعبير بالتشكيل المباشر بصورة تجريدية من خلال مهارة القص واللصق، والإبداع التشكيلي في عملية البناء والتركيب، والتي تناسب تفكير الطفل في هذه المرحلة حيث يتدرج من التفكير الحسي إلي المجرد .
- اللعب بالأوراق الملونة البسيطة الصافية يعلم الطفل تناسق وتجانس الألوان، حيث يزيد إدراك الطفل للألوان في هذه المرحلة .
- يمتاز فن الديكوباج بأنه يعتمد علي الرؤية الذاتية، وأن الأعمال المنتجة تصبح لوحات فريدة يصعب تكرارها ، لذا فهو من الفنون المناسبة للطفل ، والتي تساعده علي الإبتكار ، وتؤكد وضوح فردية الطفل ، وعدم مقارنته بغيره .
- يعلم الطفل مهارات الدقة في القص، واللصق ، وترتيب الصور المختلفة والمتعاقبة لتكوين أعمال فنية مختلفة ، واعادة صياغتها أكثر من مرة ، وادراك جماليات التكوين .
- تجعل الطفل يعني بالكليات أكثر من عنايته بالأجزاء لإعتماده علي المقص فقط .
- تعلم الطفل التفكير المستمر أثناء عملية الإبداع ، وتعلمه الحلول البديلة ببساطة ، وثراء فكري كبير .
- تساعد الطفل في التعرف علي خامات جديدة لإنتاج أعماله الفنية، فتزيد خبراته، وتتسع مداركه .
- تعلم الطفل المرونة في التفكير، وتكسبه الإتجاه السليم نحوالذات .

- تعلم الطفل تنمية المهارات اليدوية من خلال خامة طبيعية مثل الورق حيث يستمتع الطفل بتكرار اي عمل لإتقانه .
- ينمي لدي الطفل إدراك المسافات من خلال الفراغ الواقع بين العناصر ، وعلاقة الأشكال بالخلفية .
- تنوع الأساليب التشكيلية تكسب الطفل لذة حسية بصرية ، نتيجة قدرته علي إنتاج عمل بمفردة فيعد إنتصار له، وإكتشاف لشئ جديد يشعره بالإستقلاليه كفرد ضمن مجموعة .
- يساعد القص، واللصق، والقطع الطفل علي التنسيق البصري اليدوي .
- " يساعد العمل والتجريب الإبتكاري علي تنمية التعاون، من خلال إشتراك عدد من الأطفال في عمل واحد ، حيث يضيف كلاً منهم أفكاره لهذا العمل ، فيتعلم الطفل أن يشارك الأطفال ويتقبل النقد . " (١٩٩١، ص١١ ، ٥٠، ٦٠، ٦٢)
- " يتيح الفرصة لبعض الأطفال الذين لا يجيدون النقل الحرفي للطبيعة ، أو حتي التعامل مع أي تفاصيل لكي يحققوا بعض النجاح في مجال التعبير الفني. "(٢٠٠٩ ، ١١،ص٩٣)
- "عمل الأطفال بالورق الملون ينمي الخيال من الفراغات الحادثة في تفريغ الأشكال التي لها صفة موجبة .
- إستخدام المقص مباشرة يدعم ثقة الطفل بنفسه ، والجرأة ، والإقتصاد في إستخدام الورق ، ويوفر عليهم مجهود التلوين . " (٢٠٠٩ ، ص١١، ٩٢، ٩٣)

من خلال ما سبق يتضح أن الديكوباج يساهم في تطور إدراك الطفل للأشكال والألوان والخطوط والملامس وغيرها ، من العناصر التشكيلية ، وإعادة صياغتها في حلل تشكيلية جديدة مبتكرة ، وتنمي المدركات التشكيلية للطفل الذي يشكل نصف الحاضر وكل المستقبل ، فلا تنعزل فنوننا التشكيلية عن فكر ووجدان الإنسان المعاصر .

ثانيا :- الإطار التطبيقي :-

يعتمد الباحث في هذا الإطار علي توضيح أبعاد الجانب التجريبي مبيناً أهداف التجربة وخطوات تنفيذها ، وتوصيف نتائجها من خلال التكوينات الفنية والتشكيلية للأطفال، ولقد تم التطبيق العملي لتلك الدراسة بهدف إيجاد مداخل جديدة تنمي إدراك الأطفال للعلاقات التشكيلية، والمهارات الفنية ، فيقوم بتحليل مظاهر الأشياء، ويعيد تركيبها وفقاً لمنظوره الشخصي، فتزيد قدرته علي الإبداع والإبتكار، وتكسبه إتجاه سليم نحوالذات، ولقد تم النشاط التجريبي في هذه الدراسة وفقاً لمجموعة من الثوابت، والمتغيرات التي تحدد حدود التجربة العملية .

ثوابت التجربة :-

١-مساحة التصميم ٢٥ x ٣٥ .

٢-استخدام الأوراق الملونة بأنواعها المختلفة .

٣-يتم تنفيذ التصميمات من خلال الخامات المسطحة أو قليلة الارتفاع .

متغيرات التجربة :-

١-شكل ونوع العناصر المستخدمة .

٢-العمل الفني رأسي أوافقي .

٣-طريقة بناء وتنفيذ الأعمال الفنية .

٤-موضوعات الأعمال الفنية .

٥-الألوان بالأعداد والدرجات التي يرغبها الطفل .

عينة التجربة :-

٤-٢٠ تلميذ وتلميذة تتراوح أعمارهم بين ٦ :٩ سنوات من المشتركين في الأنشطة الفنية في مركز راماتان الثقافي التابع لقطاع الفنون التشكيلية .

٥-خطوات تنفيذ التجربة :-

٦-قسم الطلاب إلي عدد (٢) مجموعة .

٧-عرض بعض النماذج الجاهزة علي الأطفال، مع التوضيح بعدم التقيد بالنماذج المعروضة.

٨-عرض للخامات والأدوات المستخدمة .

٩-عرض مراحل العمل المطلوبة، ومنها إستخدام المقصات بدلاً من الأقلام، وبعض الأساليب الشائعة لإستخدام الورق الملون، وترك الحرية للأطفال لتنفيذ الأعمال الفنية بالأساليب التي تروق لهم .

١٠- إلقاء تعليمات الأمن والسلامة علي الأطفال، منها إستخدام المقصات بطريقة آمنة .

١١- الإشراف المستمر أثناء التنفيذ ، مع توجيه الأطفال لعدم إساءه إستخدام الخامات أو تهديرها .

١٢- مراعات قدرات الأطفال والفروق الفردية بينهم .

١٣- تشجيع الطلاب علي العمل بحرية .

١٤- والصور من (١ : ١٥) هي مختارات من بعض أعمال الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (٦ : ٩) سنوات من المشتركين في الأنشطة الفنية في مركز راماتان الثقافي التابع لقطاع الفنون التشكيلية بوزارة الثقافة ، وسوف تقوم الباحثة بالتحليل الفني لها كالاتي :-

العمل الأول :-

أستخدم الطفل مفردات تشكيلية يبدو عليها الطابع الهندسي لمجموعة من المنازل عبارة عن مستطيلات، ومربعات من الورق الملون بألوان متوافقة، يتبعها في الخلفية منازل مرسومة باللون ، وتم إستخدام ألوان متنوعة في المنازل ، وكذلك في النوافذ، والأبواب، كما تم إستخدام الأشكال العضوية في الشجرة والطائر وتم تحليلها بأوراق الفوم الملونة لتحقيق مستويات مختلفة في العمل، والمفردات موضوعة علي خلفية ملونة مرسومة عليها بعض الطيور بشكل رمزي .

العمل الثاني :-

أستخدام الطفل مجموعة من المستطيلات، والمربعات بألوان مختلفة تم ترتيبها علي اللوحة مع التنوع في الألوان، والمساحات بألوان بسيطة صافية تعيد لمن يراها ذكريات الطفولة ، كما يجمع التصميم الخط العضوي في الشجرة المكونة من لونين فقط ، والطيور الرمزية المرسومة علي الورق الملون في الخلفية ، ويتضح من خلال العمل الفني الأثر النفسي الموجب للديكوباج الذي ساعد علي إعجاب الطفل بنفسه فبدأ يستكمل التصميم من خلال التلوين ، فيردد المنازل بنفس الدرجات اللونية في الخلفية ، وبعض الخطوط التي تمثل عناصر نباتية في المقدمة .

العمل الثالث :-

يتميز هذا العمل بالألوان القوية الذاهية البراقة للزهور ، والعناصر النباتية المتنوعة في المساحات ، والألوان ، والتي تضفي قيمة إيقاعية علي العمل ، وقد تم عمل الزهور مجسمة بأوراق الفوم الملونة ، وتم التحليل الهندسي لبعض العناصر النباتية في المقدمة بدرجات لونية، ويتضح من خلال العمل نموالإدراك اللوني للطفل الذي يتضح من خلال الفراشات المتعددة الألوان المرسومة في الخلفية .

العمل الرابع :-

يتضح من خلال التصميم إهتمام الطفل بالطائر الذي تناوله من خلال إستخدام المقص في التعبير التشكيلي بوضعه في الوسط فوق شجرة تم تحليلها من خلال لونين، وتم إستكمال التصميم بمجموعة من المستطيلات ، والمربعات المتعددة الألوان التي تمثل منازل علي جانبي الشجرة، والتي ترددت في أكثر من عمل فني، مما يعبر عن نموالعلاقات الاجتماعية عند الطفل، ويسهم في بناء شخصيته كالأخذ، والعطاء، والتنافس، والتعاون، إلا أن اللوحات فريدة ، وتعبر عن وضوح فردية الطفل، كما بدأ الطفل في وضع تفاصيل أكثر في الشجرة مما يدل علي زيادة نموه الإدراكي .

العمل الخامس :-

أعتمد هذا العمل علي القيم التعبيرية للون حيث تم إستخدام الألوان الساخنة في الأرضية في حين جاءت العناصر في الغالب باللون الأسود، وتم تنظيم العناصر علي شكل صف مستقيم يمثل خط الأرض، وجاءت العناصر عبارة عن مجموع من المستطيلات، والمربعات التي تمثل منازل كالاعمال السابقة، وبعض الأشكال المجردة التي تمثل عناصر نباتية، كما إستخدم بعض الأوراق الملونة علي شكل أقواس في الخلفية، وأستخدم الطفل بعض المربعات، والمثلثات، والمستطيلات المتعددة الألوان فوق المساحات السوداء لتعطي بعض الثراء اللوني المحبب للأطفال، وعلي الرغم من إستخدام الطفل للمقص بدلاً من القلم في التصميم ، إلا أنه قام بوضع بعض الألوان في الأرضية .

العمل السادس :-

يعتمد تصميم هذا العمل علي الدمج بين العناصر الهندسية، والعضوية، كما تم تنظيم التكوين علي شكل صفوف متراصة علي خطوط مستقيمة تمثل المنازل، وبعض الأعشاب ، وجاءت الشجرة في جانب اللوحة مبسطة من لونين فقط ، وأستكمل التصميم برسم نخله ، وبعض المنازل في الخلفية ، وبعض الأعشاب ، وجاءت الألوان متوافقة، ومتنوعة بين الألوان الساخنة ، والباردة مما يدل علي زيادة قدرة الطفل علي إدراك العلاقات اللونية ، والمكانية ، والتذكر ، وإسترجاع الصور الذهنية .

العمل السابع :-

يغلب علي الصياغة التصميمية لهذا العمل تأمل الطبيعة ، وتحليلها من النظر إلي الطيور، والنباتات، فجاءت الخطوط عضوية تؤكد علي الحس الطبيعي للعناصر، وجاء العنصر الرئيسي المتمثل في الطائر في المنتصف يحمل الحس الزخرفي في تحليل الخطوط، والألوان، وعلي الرغم من تأثر الطفل والتزامه باللون الطبيعي في النباتات، فقد جاء الطائر يحمل التعبير الفني الشخصي للطفل ، فتم تحليله بقيم خطية ، ولونية تبهر كل من يراه .

العمل الثامن :-

يغلب علي هذا العمل الحس الإحتفالي، فجاءت العناصر بسيطة، والألوان براقة، وصافية ، ومبهرة تحمل براءة الطفولة ، وتوحي بالديناميكية ، والحركة رغم العفوية والبساطة التي يتميز بها التصميم ،وتحمل الفكر المتفرد، فالطفل يعيش في عالم خاص به، حيث يتضح من خلال هذا العمل أن الطفل يعتبر الديكوباج والورق الملون لعبة يتسلي بها ويعبر بها بطلاقة عن نفسه ، فقد تم عمل بعض الدوائر الملونة وتوزيعها في العمل لتؤكد الحس الإحتفالي ، والمرح الذي يتميز به العمل .

العمل التاسع :-

في هذا التصميم قام الطفل بقص مجموعة من الوحدات، وحدة لفراشة ، ووحدات متكررة بأحجام مختلفة لقلوب، يبدوا لأنه أتقنها ، وقد حاول ترتيبها علي الخلفية محاولاً وضع الأحجام الكبيرة في أسفل اللوحة محققا الإتزان في التصميم، من خلال ترتيب الوحدات وتجريبها اكثر من مرة، ليدرك العلاقات التشكيلية من خلال التنظيم، وإدراك الوحدات، وتناسبها، ويتضمن العمل محاولة لعمل تكوين بارز من خلال طي بعض القلوب لعمل وردة في أسفل اللوحة جهة اليمين مع الحفاظ علي إتزان العمل، أما الألوان جاءت ساخنة مبهجة تحمل الحس الطفولي .

العمل العاشر :-

يحاول الطفل في هذا التصميم أن يتصور موضوعه أولا ثم يقوم بقص مجموعة من الزهور، والنباتات بعضها مسطح، وبعضها بارز، ويقوم بتجميعها، ولصقها بحيث تحقق نوع من السيمترية بعد رسم الخلفية والإناء الذي سيوضع فيه الورد، وبعض الفراشات، كما ظهر في التصميم خط الأرض في الخلفية كبداية لإدراك المنظور، وتم الإستفادة من الفضلات المتبقية من قصاصات الأوراق لإستكمال التكوين ، وجاءت الألوان متنوعة، وقوية، ومشرقة .

العمل الحادي عشر :-

في هذا العمل قام التلميذ بقص بعض الأسماك بأحجام والوان متنوعة و توزيعها علي التصميم، مع وضع مجموعة من النباتات في وضع أفقي في أسفل اللوحة لتحقيق الإتزان في التصميم، وهناك محاولة لوضع بعض التفاصيل فوق الأسماك ليتعلم الطفل من خلال التجربة الإهتمام بالتكوين، والأشياء بصورتها الكلية قبل إدراك التفاصيل، ويتضح من خلال الألوان تعبير الطفل عن الألوان الواقعية، من خلال إختيار الخلفية لتعبر عن لون المياه في قاع البحر كما تخيلها الطفل، والألوان الخضراء للنباتات .

العمل الثاني عشر :-

في هذا العمل أهتم الطفل بالعناصر اللونية، والضوئية فأهتم بإختيار الألوان المضيئة من خلال إختيار بعض أوراق الفوم اللامعة، وتم ترتيب الوحدات في صفوف في وضع أفقي أسفل اللوحة، كما جاءت العناصر تجمع بين الخطوط الهندسية، والخطوط العضوية ، وتم إستكمال باقي التصميم من خلال إستخدام الأقلام الملونة .

العمل الثالث عشر :-

أعتمد تصميم هذا العمل علي الخطوط العضوية من خلال تكوينات العناصر النباتية المثبتة في أسفل العمل ، كذلك في الشجرة التي تأتي في منتصف اللوحة لتحقيق الإتزان للعمل رغم بساطته ، والفراشة الموضوعة في جانبي اللوحة ، وقد تم تحقيق الإتزان من خلال رسم شجرة في الجانب الآخر ، وتم رسم بعض أسراب الطيور المنظمة في صفوف في أعلي التصميم ، لتعبر عن إستلهام الطفل للعناصر الطبيعية رغم صغر سنه .

العمل الرابع عشر :-

قام الطفل في هذا العمل بقص مجموعة من الزهور المسطحة، والبارزة مع الإهتمام بالتفاصيل وإضافة عدة طبقات لتحقيق التجسيم المطلوب ، وتم تثبيت الزهور لتحقيق نوع من السميترية كالأعمال السابقة والا أنه أستكمال العمل برسم مجموعة من الفراشات مستخدماً نفس الألوان، وتوزيعها لشغل فراغ اللوحة، لتؤكد علي قيم الإيقاع، والتنوع، والإتزان التي يتميز بها التصميم .

العمل الخامس عشر :-

أستخدام الطالب في هذا العمل مجموعة من المفردات لمراكب يغلب عليها الطابع الهندسي تم تحليلها إلي أشكال هندسية لمثلثات، وشبه منحرف، تنوعت في الأحجام حيث تبدوالمراكب الكبري في المقدمة ، والصغري في عمق اللوحة لتؤكد بداية إدراك المنظور، وتم قص شرائط المثلثات لتعبر عن الماء وهي موزعة علي مستويات مختلفة، أما درجات الألوان فجاءت مستمدة من برودة ماء البحر، وحقق التكوين الإيقاع، والترابط ، والتنوع ، وقد ساعد قص الوحدات وتغيير ترتيبها عدة مرات علي تفهمه للتكوين الفني من خلال التجربة .

النتائج :

بعد الإنتهاء من الدراسة السابقة ، والبحث عن الإمكانات التصميمية للديكوباج، ودورها في تطوير مدركات الطفل التشكيلية ، ودراسة مفهوم الديكوباج ، ونشأته وإمكاناته التصميمية والتشكيلية، وعلاقته بالإدراك المعتمد علي العينة، وما يرتبط بها من حواس، من خلال المرحلة العمرية من (٦ : ٩ سنوات) أنتهت الدراسة إلي أن :-

- الديكوباج يساهم في تعميق المدركات الحسية الخاصة بعناصر التصميم من أحجام، وألوان ، وخطوط ، وملامس ، وإعادة صياغتها في حلول تشكيلية جديدة ومبتكرة.
- التجريب الإبتكاري بالديكوباج ينمي قدرات الطفل علي الإدراك، والرؤية الجمالية، وتعلم مهارات التشكيل والبناء .
- فن الديكوباج به حس تصميمي متميز فهو لا يصور الواقع كما هو، بل يساعد الطفل علي تحليل مظاهر الأشياء ، ليعيد تركيبها من جديد وفقاً لمنظوره الشخصي .
- التصميم بالديكوباج يعلم الطفل القدرة علي الملاحظة بإستخدام كل الحواس المتاحة

- التشكيل بالورق أعطي مجالات عديدة للتجربة ، كما ساعد علي التوغل في الرؤية، والتعبير بالتشكيل المباشر بصورة تجريدية من خلال صياغة فنية تنشط خيال الطفل.
- يساعد القص، والقطع ، واللصق علي تدريب، وتنمية قدرات ومهارات الطفل من حيث القوة ، والإتزان، والحركة ، والتنسيق البصري اليدوي .
- تعتبر خامة الورق من الخامات الطيعة التي تتميز بالبساطة ، والثراء الفكري الكبير ، وتتطلب تفكيراً مستمراً أثناء عملية الإبداع فتتكون عند الطفل قدرة علي إدراك الأشكال وما تتضمنه من معان .
- طفل اليوم لم يعد كطفل الأمس ، فهو متجدد ، ومتطلع بحكم التطور الهائل في عالم الصور المتحركة المرئية ، والثابتة ، ومعطيات عصره .

التوصيات :

- إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول إستحداث إتجاهات فنية جديدة في التصميم تعلم الطفل التجريب ، والإستكشاف ، وتساهم في تطوير مدركات الطفل التشكيلية .
- خلق المناخ التشكيلي الذي يساهم في تنمية قدرات الأطفال علي الإدراك ، والرؤية الجمالية ، وتنمية مواهبهم الفنية .

المراجع

المراجع العربية :

١. أحمد عبد العظيم جاد (١٩٩٥) ، الأمية البصرية وتأثيرها علي الإدراك الجمالي والرؤية للأعمال الفنية، بحث للنشور في المؤتمر العلمي الخامس كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان .
٢. أسماعيل شوقي (١٩٩٩) ، الفن والتصميم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .
٣. زياد فايد (٢٠٠٠) ، الطفل المصري بين الواقع والمأمول، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.
٤. زكريا إبراهيم (١٩٨٦) ، مشكلة الفن ، مكتبة مصر، القاهرة .
٥. شاكر عبد الحميد (٢٠٠١) ، التفضيل الجمالي (دراسة في سيكولوجية التذوق الفني)، عالم المعرفة ، العدد ٢٩٧ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
٦. لوسي يعقوب (١٩٩٨)، الطفل والحياة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية، القاهرة .
٧. ليلي كرم الدين (٢٠٠٢) ، الأسس النفسية لمجلات الأطفال ، كتاب الغربي (٥٠) ثقافة الطفل الغربي ، مجلة الغربي، الكويت .
٨. محسن عطية (٢٠٠٢)، نقد الفنون من الكلاسيكية إلي عصر ما بعد الحداثة، منشأة المعارف، الأسكندرية .
٩. محمد عماد الدين اسماعيل (١٩٨٦)، الأطفال مرآة المجتمع (النموالنفسي والاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية)، سلسلة عالم المعرفة ، المركز القومي للثقافة الفنون والأداب ، الكويت.
١٠. مصطفي فهمي (١٩٧٩)، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، مكتبة مصر .
١١. مصطفي محمد عبد العزيز (٢٠٠٩)، سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال، مكتبة الأنجلوا المصرية ، القاهرة .
١٢. نبيل الحسيني (١٩٩٧)، عمق الثقافة في رسوم الأطفال، مكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة .
١٣. هادي نعمان الهيتي (١٩٨٨) ، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
١٤. يعقوب الشاروني (٢٠١٣) ، مؤتمر أدب الأطفال ، جامعة حلوان ، المكتبة المركزية .
١٥. يعقوب الشاروني (١٩٨٦) ، الفروق الأساسية بين كتب الأطفال الموجهة إلي مختلف الأعمار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الندوة الدولية، كتاب الأطفال(الماضي– الحاضر – المستقبل) ، القاهرة .

المراجع المترجمة إلي العربية :

١٦. لندال وافيذوب (١٩٨٤)، مدخل علم النفس، ترجمة سيد الطواب، وآخرين، وارفاكجر وهيل، القاهرة .
١٧. هربت ريد (١٩٨١) ، الفن اليوم ، ترجمة محمد فتحي وجرجس عبده ، القاهرة ، دار المعارف .

المراجع الأجنبية :

18. cathcrine lee (1991) the Growth and development of children long man publishers , New Yourk .
19. john Griffith (1978) paper cuts , leisurs crafts 69 , published by research press limilal , 2-10 jordan place , London sw 65 .